

تفسير السمعي

@ 495 (^) المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا (145) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بأمرهم وأخلصوا دينهم فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الأجر * * * * (المؤمنين) في الآية نهى عن موالة المؤمنين مع الكفار (^) أتريدون أن تجعلوا عليكم سلطانا مبينا (السلطان : الحجة ، ومنه يقال : للأمير سلطان ؛ لأنه ذو الحجة ، ومعناه : أتريدون أن تجعلوا عليكم حجة بينة في عذابكم ، بحيث لا يبقى لكم عذر عنده ؟ ! .

قوله - تعالى - : (^) إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ويقرأ : ' في الدرك ' بجزم الراء - قال أبو عبيده ، والأخفش : النار دركات ، والجنة درجات ، قال أهل العلم : يجوز أن يكون فرعون وهامان أشد عذابا من المنافقين ، وإن كان المنافقون في الدرك الأسفل . قال ابن مسعود : الدرك الأسفل : تابوت من حديد مقفل عليهم ، وقيل : تابوت من النار . قال أبو هريرة : والدرك الأسفل : بيت مطبق عليهم ، تتوقد النار فيه من فوقهم ، ومن تحتهم (^) ولن تجد لهم نصيرا) مانعا من العذاب .

قوله - تعالى - : (^) إلا الذين تابوا) أي : أسلموا (^) وأصلحوا) أي : داموا على التوبة (^) واعتصموا بأمرهم) الاعتصام : هو الامتناع بالشيء مما يخاف ، فالاعتصام بأمر : هو الامتناع بطاعته من كل ما يخاف عاجلا ، وآجلا (^) وأخلصوا دينهم) شرط الإخلاص بالقلب ؛ لأن الآية في المنافقين ، والنفاق : كفر القلب ، فزواله بالإخلاص (^) فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الأجر العظيم أجرا عظيما) ، وإنما لم يقل : فأولئك هم المؤمنون ، وسوف يؤتيهم الأجر العظيم ؛ غيظا على المنافقين .

قوله - تعالى - : (^) ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) هذا استفهام بمعنى التقرير ، ومعناه : لا يعذب الله المؤمن الشاكر ، وتقدير قوله : (^) إن شكرتم وآمنتم) أي : إن آمنتم وشكرتم ، والشكر ضد الكفر ، والكفر : ستر النعمة والشكر : إظهار النعمة (^) وكان الله شاكرا عليما) الشكر من الله قبول العمل ، ومعناه : وكان